

تفسير البغوي

63 - فقالوا : { أتخذناهم سخرى } قرأ أهل البصرة و حمزة و الكسائي : (من الأشرار اتخذناهم) وصل ويكسرون الألف عند الابتداء وقرأ الآخرون بقطع الألف وفتحها على الاستفهام . قال أهل المعاني : القراءة الأولى أولى لأنهم علموا أنهم اتخذوهم سخرى فلا يستقيم الاستفهام وتكون (أم) على هذه القراءة بمعنى (بل) ومن فتح الألف قال : هو على اللفظ لا على المعنى ليعادل (أم) في قوله : { أم زأغت عنهم الأبصار } قال الفراء : هذا من الاستفهام الذي معناه التوبيخ والتعجب (أم زأغت) أي : مالت (عنهم الأبصار) ومجاز الآية : ما لنا لا نرى هؤلاء الذي اتخذناهم سخرى لم يدخلوا معنا النار ؟ أم دخلوها فزأغت عنهم أبصارنا فلم نرهم حين دخلوها .

وقيل : أن هم في النار ولكن احتجبوا عن أبصارنا ؟ .

وقال ابن كيسان : أم كانوا خيرا منا ولكن نحن لا نعلم فكانت أبصارنا تزيغ عنهم في الدنيا فلا نعدهم شيئا